الدعوة الإسلامية وأثرها علي الحياة السياسية في مملكة باقرمي

إعداد:

الأستاذ / إبراهيم الزين

مشرف تربوي في مفتشية كندول ومحاضر بجامعة انجمينا

ومدرس بثانوية شان دي فيل

مستخلص البحث

جاءت الدراسة تحت عنوان : الدعوة الإسلامية وأثرها علي الحياة السياسية في مملكة باقرمي.

تهدف الدراسة : إلي إحياء التراث الإسلامي، وتوضيح الأفكار التي يشوب تاريخ الدعوة الإسلامية، والدور الذي قامت بها الدعوة الإسلامية في تكوين مملكة باقرمي الإسلامية وحمايتها وتطويرها من الناحية السياسية ، وظُهُور مكانة الدين الإسلامي فيها .

وطرحت الدراسة أسئلة محاولة الإجابة عليها ، هي :

1 – هل دخل الإسلام منطقة حوض بحيرة تشاد عامةً ومملكة باقرمي خاصةً مبكراً ؟ وساعد علي تكوين مملكة باقرمي الإسلامية ؟

2 – ما هو هدف الفرنسي في التحالف مع مملكة باقرمي ؟

3 – وهل استفادة مملكة باقرمي من تحالفها مع فرنسا ؟

4 – وما هو أثر الدعوة الإسلامية في مملكة باقرمي ؟

واتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي .

تكونت الدراسة من مطلبين علي النحو التالي :

- المطلب الأول : دخول الإسلام في منطقة حوض بحيرة تشاد وأثره علي مملكة باقرمي ، تناول ، الموقع الجغرافي و الفلكي لمملكة باقرمي ، ونشأة مملكة باقرمي ، ودخول الإسلام في منطقة حوض بحيرة تشاد وأثره علي مملكة باقرمي .
- المطلب الثاني : أثر الدعوة الإسلامية علي الحياة السياسية في مملكة باقرمي ، معالجة ، النظام الإداري في مملكة باقرمي .
- المطلب الثالث : وصول الاحتلال الفرنسي وانهيار مملكة باقرمي ، ووسائل الاحتلال للقضى علي الإسلام .

ثم ختمت الدراسة بالنتائج والتوصيات .

Résumé de recherche

L'étude s'intitulait : L'appel islamique et son impact sur la vie politique dans le royaume de Baqermi.

L'étude vise à faire revivre l'héritage islamique et à clarifier les idées qui ont entaché l'histoire de l'appel islamique, et le rôle joué par l'appel islamique dans la formation, la protection et le développement du royaume islamique de Baqeri en termes politiques, et l'émergence du statut de la religion islamique dans celui-ci .

L'étude a posé des questions auxquelles on a tenté d'y répondre, à savoir:

– 1L'islam est-il entré tôt dans la région du bassin du lac Tchad en général et dans le royaume de Baqermi en particulier ? Et a aidé à former le royaume islamique de Baqermi ?

– 2Quel est l'objectif des Français dans l'alliance avec le Royaume de Baqeri?

– 3Le Royaume de Baqermi bénéficie-t-il de son alliance avec la France?

- 4Quel est l'impact de l'appel islamique dans le Royaume de Bagheri?

L'étude a suivi une approche historique, descriptive et analytique.

L'étude comportait les deux exigences suivantes:

•La première exigence : l'entrée de l'Islam dans la région du bassin du lac Tchad et son impact sur le Royaume de Baqéri, en ce qui concerne la situation géographique et astronomique du Royaume de

Baqéri, l'émergence du Royaume de Baqéri, et l'entrée de l'Islam dans la région du bassin du lac Tchad et son impact sur le Royaume de Baqéri.

•La deuxième exigence : l'impact de l'appel islamique

اهداف الدراسة:

يهدف البحث إلي إحياء التراث الإسلامي، وتوضيح الأفكار التي يشوب تاريخ الدعوة الإسلامية، والدور الذي قامت بها الدعوة الإسلامية في تكوين مملكة باقرمي الإسلامية وحمايتها وتطويرها من الناحية السياسية ، وظُهُور مكانة الدين الإسلامي عيها .

– أهمية البحث:

تعود أهمية هذا البحث إلي بروز الأثر الكبير للدعوة الإسلامية في تعزيز وتطوير الحياة السياسية في مملكة باقرمي خاصة و في تشاد عامة ، وكذلك كشف استراتيجية الاحتلال الفرنسي في محاربة الإسلام والقضاء عليه عن طريق الاحتلال ، وفرض سيطرته عليها .

– أسئلة البحث :

1 – هل دخل الإسلام منطقة حوض بحيرة تشاد عامةً ومملكة باقرمي خاصةً مبكراً ؟ وساعد علي تكوين مملكة باقرمي الإسلامية ؟

2 – ما هو هدف الفرنسي في التحالف مع مملكة باقرمي ؟

3 – وهل استفادة مملكة باقرمي من تحالفها مع فرنسا ؟

4 – وما هو أثر الدعوة الإسلامية في مملكة باقرمي ؟

– فرضيات البحث :

1– دخل الإسلام مملكة باقرمي مبكرا .

2 – تسعي فرنسا لفرض سيطرتها في المنطقة .

3 – لم تستفيد مملكة باقرمي من تحالفها مع فرنسا .

4 – أثرت الدعوة الإسلامية في مملكة باقرمي في شتي مجالات الحياة .

– منهج البحث :

يستخدم البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والتحليلي .

الكلمات المفتاحية :

(مفهوم الأثر* ؛ الدعوة الإسلامية** ؛ الحياة السياسية*** ؛ المملكة**** ؛ باقرمي*****)

*) أثر فيه تأثيراً : ترك فيه أثراً ، الأَثَارَةُ : البَقِيَّة من العلم ، الأثر : أثر الجرح يبقي بعد ، والأثر نقصد به ما بناه الإسلام في المنطقة .

**) الدعوة الإسلامية: تعني الدعوة إلي الإسلام دين الله الحق وانقاذ البشرية من الهلاك وتحقيق سيادة ملك الله في الأرض ، الدعوة الإسلامية نقصد به دين الإسلام.

***) السياسة : ساس ، والحياة السياسية نقصد به نظام الحكم .

****)المملكة : نقصد به أحد الممالك الإسلامية التي قامت في بلاد السودان الأوسط ، وبالتحديد حوض بحيرة تشاد .

*****) باقرمي : أحد القبائل التشادية ، تقطن جنوب حوض بحيرة تشاد علي دفاف نهر شاري ، كوّنت مملكة إسلامية باسمها ، وكلمة باقرمي بمعني بقر مائة ، وهذه كانت الضرائب التي تفرضها المملكة لأصحاب المواشي في السنة وثمن الدية القتل والأراضي التي تحتلاه في الحرب يدفعونه لخزينة المملكة ، أما كلمة باقرمي في الأصل كلمة قبيلة (منق جنقا) وهي بارما وليست باقرمي مركبة من كلمتين (بار – ما) أي أدعني (نادیني) وهم يفضلونها علي كلمة باقرمي التي فرضت نفسها .

– هيكلة الدراسة:

تتكون الدراسة من الآتي :

المطلب الأول : دخول الإسلام في منطقة حوض بحيرة تشاد وأثره علي مملكة باقرمي .

المطلب الثاني : أثر الدعوة الإسلامية علي الحياة السياسية في مملكة باقرمي .

الخاتمة .

النتائج .

التوصيات .

المصادر والمراجع .

المطلب الأول : دخول الإسلام في منطقة حوض بحيرة تشاد وأثره علي مملكة باقرمي .

- **الموقع الجغرافي و الفلكي لمملكة باقرمي .**

من الناحية الجغرافية ، حدود مملكة باقرمي قبل الاحتلال الفرنسي ، شمالاً منطقة (بركو) ، وغربا بحيرة تشاد و (جبال أدماوا) ، وجنوبا منطقة أوبنجي شاري ، وشرقاً مرتفعات (ملفي) و (ودّاي) [1].

ومن الناحية الفلكية ، تقع مملكة باقرمي بين دائرة العرض في النصف الكرة الأرضية الشمالية 14 – 18 وبين 16 – 12 خط الطول غرينتش [2].

وتبلغ مساحة مملكة باقرمي وتوابعها حوالي 40,000 ميل مربع وفقاً لإحصاء (الكولونيل لأرجو)*[3] عام 1903م [1].

---

[1]) حاجة ، فلمتة إبراهيم عمر: **مملكة باقرمي في عهد السلطان عبد الرحمن قورنغ الثاني** ، (الماجستير) / 2017م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد ، ص : 116 – 117.

[2]) كابو ، جان (وآخرون) : **أطلس المتداول التشادي**، المعهد الوطني للعلوم الإنسانية ، مطبعة المعهد الجغرافي الوطني / 1972م ، باريس ، ص : 17

[3] *) الكولونيل لأرجو: أحد الحكام العسكريين الفرنسيين الذين حكموا تشاد منذ فجر الاحتلال الفرنسي ، وسمية عاصمة مقاطعة بركو أحد مقاطعات الشمالية في تشاد باسمه .

وهي أرض تسكنها كثير من القبائل ومنها (البرما) (الحجار) (الفلاتا) (العرب) (البرنو) (الهوسا) (البوا) (نيليم) (الماسا) [2].

- **نشأة مملكة باقرمي.**

لقد نشأت الممالك التشادية الاسلامية جنوب الصحراء الكبري في بلاد السودان الأوسط ، منذ عصور ما قبل التاريخ ومنها مملكة باقرمي الإسلامية ، فإن اكتشاف آثار العصور الحجرية منذ سبعة ألف سنة قبل الميلاد ، واكتشاف عنصر من البشريات القديمة في يوليو 2001م في شمال تشاد عمره (7) ملايين سنة وسمي (توماي) اعتبر من أقدم البشريات المكتشفة في الحضارة الإنسانية [3] .

عرف سكان تشاد الاستقرار منذ فترة طويلة في منطقة حوض بحيرة تشاد ، خاصة بعد قيام الممالك التشادية الاسلامية (مملكة كانم برنو – مملكة باقرمي – مملكة ودّاي) [4].

لقد نشأة مملكة باقرمي في الفترة لم يعرف السكان الكتابة [5]، وهذا ما جعل تاريخ روايتها يتضارب :

– الرواية الأولي : انتشرت قبائل الباقرمي في جنوب منطقة (كانم برنو) علي دفة نهر شاري (جنوب غرب تشاد) [1]، جاء العرب مهاجرين من الجزيرة العربية (اليمن)

---

[1]) أحمد ، د. إبراهيم برمة : **أثر الاستعمار الفرنسي في الصراع الثقافي في تشاد،** ط.1/ 2019م ، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر ، السودان ، ص : 46

[2]) الماحي، د. عبد الرحمن : **تشاد من الاستعمار حتي الاستقلال،** الهيئة المصرية العامة للكتاب / 1992، ص: 17

[3]) يوسف ، د. عبد الرحمن عيسي : **جذور العلاقات التشادية السودانية من انهيار مملكة مروي إلي قيام دولة الساو في حوض بحيرة تشاد ،** (رسالة دكتوراه) / 2011م ، جامعة إفريقيا العالمية ، السودان ، ص : ل

[4]) زهرة ، عبد القادر محمد : **تأثير قبائل الكانوري والفلاتة والهوسا في حوض بحيرة تشاد،** (ماجيستر) / 2015م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد ، ص : 6

[5]) بانغ حاجي ، ولي : **سلطان باقرمي حاليا،** (مقابلة شفهية) مع تليفزيون النصر ، تشاد ،(تقديم الشريط) 2018/03/26م ، س 11 د 08

واختلطوا مع سكان المنطقة وكوّنوا مملكة باقرمي ، وكان جدهم (عبد الحميد) أنجب عبد التكرور من الباقرمي فأصبح أول ملك لمملكة باقرمي ، هذه رواية أهل المنطقة [2] .

– الرواية الثانية : تقول تأسس مملكة باقرمي في نهاية القرن السادس عشر ، أول بانغ (ملك) لمملكة باقرمي هو دوكانج (بيرن يبيسي) وثني ، أسلم شعبها منذ عام 1620 – 1630م ، هذه رواية مصدرها الاحتلال الفرنسي [3].

ومن هنا يجرنا البحث إلي معرفة متي دخل الإسلام في منطقة حوض بحيرة تشاد وأثره علي مملكة باقرمي .

- **دخول الإسلام في منطقة حوض بحيرة تشاد وأثره علي مملكة باقرمي .**

كانت الديانة المنتشرة في المجمع الإفريقي قبل الإسلام هي الإحيائية *[4] [5]، يصف كارل بارث **[6] الحالة الدينية في مملكة باقرمي عام 1852م بقوله : (كان الباقرمي

---

[1]) طرخان، د. إبراهيم علي : **امبراطورية برنو الإسلامية** ، المكتبة العربية / 1975م ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ، القاهرة ،– مصر ، ص : 36

[2]) بانغ حاجي ، ولي : **سلطان باقرمي حاليا**، المرجع السابق .

[3]) تايسو ، أ. مكاي حسن (وأخرون) : **تاريخ تشاد كما نرويها لأطفالنا**، دار جاكوار للنشر / 2013م ، فرنسا ، ص : 32

[4] *) الإحيائية : هي الاعتقاد بقوة روحية في الأشياء أي أن للجماد والنبات أرواحاً مشابهة لتلك التي لدي الإنسان ، وأن الروح هو مبدأ الفكر والحياة العضوية في آن واحد ، (الماحي) الدعوة الإسلامية في افريقيا ، ص:14

[5]) الماحي : عبد الرحمن عمر : **الدعوة الإسلامية في إفريقية (الواقع والمستقبل)**، كلية الدعوة الإسلامية / 1999م ، الجماهرية العظمي، ليبيا ، ص: 14

[6] *) كاري بارث : عالم لاهوت وأستاذ جامعي وقس وكاتب ، ولد يوم 10 مايو 1868م باسل (سويسرا) ، من المستكشفين المستشرقين ، زارة مملكة باقرمي عام 1852م ، الديانة البروتستانتية ، عضو في الاكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم ، والأكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية الفرنسية ، وفاته يوم 10 ديسمبر 1968م باسل ، ويكيبيديا (قوقل) نت ، **كارل بارث** ، (https://ar.wikipedia.org... wikipedia يوم السبت 12 أكتوبر 2024م ، س 13 د 06

يعبدون الأصنام أول الأمر ثم اعتنقوا الإسلام ...غير أنهم احتفظوا بالكثير من طقوسهم الوثنية) والمتعارف عليه أن سكان افريقيا جنوب الصحراء كانت ديانتهم الإحيائية لا يعرفون عبادة الاصنام [1].

أما بنسبة لدخول الإسلام في مملكة باقرمي ، جاء ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية ، بالتحديد في مكة المكرمة في يوم 17 من شهر رمضان سنة الأربعين من مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم ، الموافق 6 أغسطس 610 ميلادية ، علي يدي الرسول الله محمد ابن عبد الله ﷺ ، في حين كانت الجزيرة العربية تدين بالوثنية والنصرانية ، فهد الله به عن الضلالة العباد والبلاد ، ولم ينتقل من هذه الدنيا إلا وقد دانت الجزيرة العربية بدين الحق ، فأتم أصحابه الكرام فتح المناطق المجاورة فدخل الناس في دين الله أفواجا ، وتخطت دعوته إلي جميع الأقطار [2]. وبهذا دخل الإسلام عن طريق شمال إفريقية مصر ومنه إلي إفريقية جنوب الصحراء ، نقلا عن الذهبي : افتتح عقبة بن نافع الفهري (كورا)*[3] سنة ثلاث وأربعين من الهجرة (43) الموافق سنة ستمائة وثلاث وستين ميلادية (663) من بلاد السودان ووداى وهي من برقة [4]؛ وكذلك نقلا عنه : افتتح عقبة بن نافع الفهري كوراً سنة ثلاث وأربعين من الهجرة (43) الموافق ستمائة وثلاث وستين ميلادية (663) من بلاد السودان [5]؛ وذكر عبد البر : ولاه عمر بن العاص إفريقيا وهو علي مصر (أي عقبة بن نافع الفهري)....افتتح في سنة ثلاث وأربعين من الهجرة (43)

---

[1]) عبيد ، كمال محمد : **العلاقات السودانية – التشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية،** (دكتوراه في الدعوة) / 2000م ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، السودان ، ص : 26

[2]) علي ، أحمد بن حجر بن محمد ال أبوطامي : **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** ،ـمطبعة الحكومة بمكة المكرمة ، ط2/1395هجرية ، المملكة العربية السعودية ، ص: 7

[3] *) كورا وبرقة ، كانت مدن تابعة لإمبراطورية كانم برنو ، كما كان لإمبراطورية كانم برنو عاصمة تسمي (بلماء) تقع في إقليم كورا .

[4]) الذهبي ، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز : **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ج.2 ، دار الكتب العلمية ، ط.1 /2005م، بيروت – لبنان ،ص : 241

[5]) الحافظ الذهبي : **العَبْرَ في خَبرَ من غَبرَ**، ج.1 ، دار الكتب العلمية ، ط.1 / 1985م ، بيروت – لبنان ، ص: 37

الموافق سنة ستمائة وثلاث وستين ميلادية (663) كور السودان ، وافتتح ودان وهي من حيز برقة من بلاد إفريقيا [1]؛ وأيضاً ساقَ ابن الأثير : فتح عقبة بن نافع الفهري كوراً سنة ثلاث وأربعين من الهجرة (43) الموافق ستمائة وثلاث وستين ميلادية (663) من كور السودان[2]؛ كاوّار تقع جنوب فزان أكبر مدنها (أبو البلماء) ولهم سلطان في طاعة ملك الزغاوة ، وبين زويلة وكانم أربعين مرحلة [3] .

كان أول سلطان كانم اعتنق الإسلام (هومي جلمة) عام 479 هـ الموافق 1085م [4]؛ ثم تلاه في الحكم ابنه السلطان (دونامة الأول) عام 492 هـ الموافق 1098م قام بحملة لنشر الإسلام حتي شمل بلاد النيجر والهوسا وإقليم باقرمي ، وفي عام 618 هـ الموافق 1221م قام السلطان (دونمة بن دابال) بحملة لنشر الإسلام فوسع رقعت البلاد حتي ضم إقليم فزان وباقرمي ودافور ، إذاً منطقة باقرمي دخلها الإسلام مرتين منذ تلك الفترة ، لأنها كانت إحدى الأقاليم التابعة للإمبراطورية كانم برنو الجنوبية [5].

وكما كانت لها مرجعية واحدة هي الشريعة الإسلامية ، إليها يتحاكمون وبها يعملون عبر إمبراطورية كانم برنو ، وعندما انفصلت باقرمي عن امبراطورية كانم برنو، و صارة ضمن

---

[1]) عبد البر ، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد : **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**، ج.3 ، دار الجيل ، ط.1/ 1992م، بيروت ، ص: 1076

[2]) ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكر محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني : **الكامل في التاريخ**،_ج.3 ، الناشر دار الكتب العربية ط.1/ 1997م ، بيروت – لبنان ، ص: 17

[3]) لياقوت الحموي ، الغمام شهاب الدين أبي عبد الله : **معجم البلدان** ،_المرجع السابق ، ص: 432

[4]) شلبي ، د. احمد : **موسوعة التاريخ الإسلامي**، ج6، ط5/ 1990م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص ك : 289

[5]) آدم ، محمد جبرين : **السلطان إدريس ألوما ودوره الاجتماعي والثقافي في مملكة كانم برنو**، (ماستر في التاريخ والحضارة) / 2017م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد ، ص: 81 – 83

الممالك الإسلامية في إفريقية [1] دستورها القرآن ، قبل وصول الاحتلال الفرنسي إلي المنطقة ، وكما هو معروف أن الاحتلال الفرنسي جاء إلي المنطقة بأهداف واضحة لمؤتمر برلين يمكن خُلاَصَته في التالية : (تعقب المسلمين الفارين من الأندلس والقضاء علي الإسلام ، ونشر الديانة المسيحية ، والاستعلاء علي خيرات البلاد) ، لقد تم توقيع معاهدة بين السلطان باقرمي (عبدالرحمن قورنغ الثاني) لحماية مملكته من رابح بن فضل الله والمفوض الفرنسي (اميل جنتي) لتحقيق مطامع فرنسي وتوسع احتلالها عام 1897م ، والسؤال المطروح هل عبد الرحمن قورنغ بهذه المعاهدة استطاع أن يحمي مملكة باقرمي الإسلامية من العدوان الخارجي ، وما هو أثر الدعوة الإسلامية علي الحياة السياسية في مملكة باقرمي ، للإجابة عن هذا السؤال نجده في بحثنا الآتي.

المطلب الثاني : أثر الدعوة الإسلامية علي الحياة السياسية في مملكة باقرمي .

وقد جاء الإسلام لمعالجة كل ما يتعلق بالمجتمع من أمور دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية، فإنه نظام متكامل الدين والنظام والحياة [2]، أثر الدعوة الإسلامية علي النظام السياسي في مملكة باقرمي بعد ما تخطي الانسان مرحلة العيش البدائي ، أصبحت السياسة هي فن ممارسة القيادة والحكم ، وأجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم [3] .

وكما ذكرنا آنفا كانت مملكة باقرمي ولاية من ولايات كانم – برنو الجنوبية ، فدخلها الإسلام مرتين عام 492 هـ الموافق 1098م و618 هـ الموافق 1221م ومعه الكتابة

---

[1] *) اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونسكو) : **تاريخ افريقيا العام** ، المجلد السادس (المشرف :ج.ف.آدي آجايي)، الفصل الثاني والعشرين (دولة الخلافة في سوكوتو وبلاد البرنو (م.لاست) ، الطبعة الأولي / 1996م ، المكلس ، لبنان ، ص : 625

[2]) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية : **الموسوعة العربية العالمية** ، الجزء الثاني ، طبعة / 1996م، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ص : 45

[3]) الكيالي : د. عبد الوهاب : **موسوعة السياسة** ، طبعة / 1983م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ص : 362

(بها نظم الدين والحياة) ، وفي عام 1515م تحولت ولاية باقرمي إلي مملكة إسلامية مستقلة ذات نفوس واسع في المناطق الجنوبية ، إذ أن النظام السياسي في مملكة باقرمي لا يختلف كثيرا عن النظام السياسي في الممالك الإسلامية التي قامت في بلاد السودان ، باعتبارها جزء لا يتجزأ ، وأخذت هذه المملكة في تطور حتي بلغت مستوي عالي من الرقي والتقدم [1] .

- **النظام الإداري في مملكة باقرمي :**

كان نظام إدارة الحكم في مملكة باقرمي قبل الاحتلال ، نظام حكم محلي بدا من قائد الاب الاسرة ثم رئيس القبيلة ثم حُكام الأقاليم والملك ، وهو نظام وراثي ، وتتركز السلطة في يد السلطان (الملك) الذي يلقب ب(بانغ) [2] ، عند ما جاءت الدعوة الإسلامية ومعها اللغة العربية والأخلاق الحميد نظمت إدارة الحكم في مملكة باقرمي علي أساس نظام الحكم الاسلامي ، كانت الجماعة الإسلامية الأولي خليط من مسلمين وغير مسلمين ، فالدعوة الإسلامية هي التي وضعت أسس تنظيم العلاقات بينهم ووضعت قيوداً رأتها ضرورة لحفظ مصالح الناس وضمان استمرار جماعتهم ، وتم تدريجياً إدخال غير المسلمين إلي الأمة الإسلامية باعتناق الإسلام [3].

اللغة العربية : هي اللغة الرسمية لمملكة باقرمي ، استخدموها في كل شيء لغة التعليم والمراسلات والدواوين ، ويؤكد هذا مجموعة من الوثائق والمخطوطات والمؤلفات التي خلفتها مملكة باقرمي الإسلامية في هذا المجال [4].

---

[1]) النور ، أحمد سمي جدو محمد : **تاريخ العلاقات السودانية – التشادية** ، (ماجستير) 1997م ، جامعة الخرطوم – السودان ، ص : 39

[2]) أحمد ، د. حامد عبد الله : **الحضارة الإسلامية في مملكة وداي** ، (ماجستير) 2015م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد ، ص : 110

[3]) العجلاني ، د. منية : **عبقرية الإسلام في أصول الحكم** ، الطبعة الأولي / 1985م ، دار النفاس ، بيروت – لبنان ، ص : 40 – 41

[4]) داؤد ، عبد الواحد محمد :**أثر الاستعمار الفرنسي علي الحضارة دولة تشاد وثقافتها** ، ماجستير / 2017م، جامعة النيلين ، السودان ، ص : 42

الشريعة الإسلامية : هي دستور مملكة باقرمي ومصدراً لقوانينها وتشريعاتها ومحاكمها ، ومرجعاً لضبط شؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية [1].

وكانت مسميات المناصب الدينية في مملكة باقرمي هي :

أركالي : بمعني القاضي ، وهو رئيس القَضَاء وفي نفس الوقت مستشاراً لسلطان[2] .

لمان قول : وهو المفتي مملكة باقرمي ورئيس مجلس العلماء [3].

ليمان ماديس : وهو المسئول عن الأئمة والفتوي في القري [4] .

تولوبا : وهو المسئول عن التربية والتعاليم في مملكة باقرمي ، ومؤدب وموجه الأمراء ، ويقوم بتحفيظهم القرآن الكريم [5] .

الخطيب : وهو امام السلطان وخطيب مسجده في الجمعة والعيدين ، والمسئول عن الخطب المنبرية في مملكة باقرمي [6] .

لمان داب : وهو الامام الراتب لصلوات الخمسة في مسجد (العتيق) في المملكة[7].

ليمان بوم : وهو المسئول عن الخطابات والرسائل الصادرة والواردة وفتحها وقراءتها [8].

---

[1]) داود ، عبد والواحد محمد : **أثر الاستعمار الفرنسي علي الحضارة دولة تشاد وثقافتها** ، المرجع السابق ، ص : 24

[2]) قورنغ ، عبد القادر أبو سكين انقر منجمير ، **(مقابلة شفهية)** ، المرجع السابق .

[3]) سنوسي ، عبد الحق عبد الرحيم : **النظام الاجتماعي والسياسي والإداري لمملكة باقرمي** ، دبلوم (D .E.A) / 2012م، جامعة الملك فيصل، تشاد ، ص : 18 –19

[4]) سنوسي ، عبد الحق عبد الرحيم : **النظام الاجتماعي والسياسي والإداري لمملكة باقرمي** ، المرجع السابق ، ص : 18 –19

[5]) الأبقاري ، د. محمد الأمين أبه : **الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي** ، المرجع السابق ، ص : 83

[6]) الأبقاري ، د. محمد الأمين أبه : **الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي** ، المرجع السابق ، ص : 83

[7]) سنوسي ، عبد الحق عبد الرحيم : **النظام الاجتماعي والسياسي والإداري لمملكة باقرمي** ، المرجع السابق ، ص : 18 –19

[8]) بانغ حاجي ، ولي : (سلطان باقرمي حالياً) ، (**مقابلة شفهية**) المرجع السابق ،

مقدي : وهو مستشار الملك في الشئون الدينية [1].

ماسفرما : وهو المسئول عن الذبائح إما بيده أو بإِذْن منه في مملكة باقرمي [2].

ليمان موت سور : وهو المسئول عن كل المساجد الكبار في مملكة باقري[3] .

ليمان تُرليل : وهو إمام نساء السلطان في القصر أثناء صلاة التراويح ، وكما يتولى صلاة الجنائز في عاصمة المملكة [4].

ليمان شورة : وهو الإمام الراتب لولي العهد في مسجده [5].

ولمملكة باقرمي أقاليم تضم عدد من المناطق والمراكز والدوائر، وقضاة يقضون بالشريعة الإسلامية ، وكما ان لمملكة باقرمي مجلس أعلي للشورة (داب مانغي) يتكون عادة من وزراء والأمراء وأعضاء ممثلين لطوائف الشعب ، ويتم اختيارهم علي أساس وراثي ، ويرأس المجلس رئيس الوزراء ، واما الملك فقد كان يرجع إليه في كل أمر هام يتعلق بسياسة إدارة المملكة ،...وكان الملك يترك الحرية لحكام الأقاليم في إنشاء أجهزة إدارية تابعة لهم ، فكان لكل إقليم إدارة عسكرية وقضائية ومالية ، وأخري للزراعة والتجارة والإنشاء والعمير ، والمياه والغابات والأجور والأشغال العامة ، وهكذا كان نظام إدارة الحكم في مملكة باقرمي حوالي 90% إسلامية [6].

ويوحي لنا مما سبق دراسته أن أثر الدعوة الإسلامية في تنظيم حكم مملكة باقرمي كان واضحاً ، في جميع التركيبات الإدارية والقضائية لبناء مملكة إسلامية ، الذي كان نظام

---

[1]) الأبقاري ، د. محمد الأمين أبه : **الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي** ، المرجع السابق ، ص : 83

[2]) بانغ حاجي ، ولي : (سلطان باقرمي حالياً) ، (**مقابلة شفهية**) المرجع السابق ،

[3]) بانغ حاجي ، ولي : (سلطان باقرمي حالياً) ، (**مقابلة شفهية**) المرجع السابق ،

[4]) الأبقاري ، د. محمد الأمين أبه : **الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي** ، المرجع السابق ، ص : 83

[5]) بانغ حاجي ، ولي : (سلطان باقرمي حالياً) ، (**مقابلة شفهية**) المرجع السابق ،

[6]) سنوسي ، عبد الحق عبد الرحيم : **النظام الاجتماعي والسياسي والإداري لمملكة باقرمي** ، المرجع السابق ، ص : 17 – 21

الحكم فيها في غاية الدقة والتميز ، يقوم علي ثلاث سلطات كمبدأ من المبادئ الدولة الحديثة ، السلطة التنفيذية الملك (بانغ) وطاقمه ، والسلطة التشريعية مجلس الوزراء (داب منغي) ، والسلطة القضائية القاضي (أركالي) مع الأئمة ، ودستورها القرآن ، ولغة الإدارة اللغة العربية ، وبهذا كان أثر الدعوة الإسلامية جَلِيًّ ، وعندما جاء الاحتلال الفرنسي لتطبيق أجندته الخبيثة اصطدم بالدين الإسلامي وأخلاقه الحميدة والثقافة العظيمة لجأ إلي استخدام العنف و تكوين طاقم إداري يضمن له خطته ومصالحه في المنطقة ، وبهذا كان ومازال يغزو الدعوة الإسلامية ، إلا أن الدعوة الإسلامية (الإسلام) ما ذال موجوداً نشطاً بنسبة 90% تقريباً من السكان في مملكة باقرمي ، لكن السؤال المطروح عندما جاء الاحتلال الفرنسي هل استطاعة تنفيذ اجندته ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نجده في بحثنا القادم إن شاء الله .

المطلب الثالث : وصول الاحتلال الفرنسي وانهيار مملكة باقرمي :

بدأ الاحتلال الأوروبي بإرسال بعض المستكشفين لمعرفة أحوال منطقة حوض بحيرة تشاد نظرا لأهميتها التي تربط بين مستعمراتها في شمال الصحراء الكبرى وجنوبها وبين صومال الفرنسي في الشرق ومستعمراتها في غرب إفريقيا ، كما كانت لإمبراطورية كانم برنو تاريخ عظيم عرفت بغني ثرواتها الذي كانوا يحتاجونها في تلك الفترة ، وصلت أول بعثة بريطانية إلي حوض بحيرة تشاد اشترك فيها (كلابرتون*[1] ، والدكتور أودني ، والماجور ديكسون دينهام **[2]، ومستر وليام هلمان) ، انقسمت البعثة عند بحيرة تشاد ،

[1] *) كلابرتون : هو هيو كلابرتون ، كان أول الأوربيين من وصل إلي بحيرة تشاد ، وأول من قدم ملاحظات شخصية عن بلاد الهوسا مباشرة بعد تأسيس إمبراطورية سكوتو ، وفي عام 1829م ظهرت مذكرات بعثته الثانية في داخل إفريقيا ، ولد 1788/05/18م ببلدة أننان المملكة المتحدي (بريطانية) ، وفاته 1827/04/13م ولاية سكوتو – نيجيريا ،(قوقل) ويكيبيديا ، vv vviki ar.m.vvikipedia.org (https:// ،2024/02/07م ، س16 د42

[2] **) ديكسون دنهام : مستكشف انجليزي لغرب ووسط افريقيا ، ولد 1786/1/1م لندن ، وفاته 1828/5/8م فريتاون ، عضو في الجمعية الملكية ، انضم إلي الجيش 1811م خدم في حملات في

وصل (كلابرتون) و(أودني) لهذه المهمة في عام 1822م – 1823م إلي حوض بحيرة تشاد قادما من الشمال عن طريق طرابلس الغربي***[1] وكانوا أول أوربيين يزورون بحيرة تشاد ، ثم اتجه دينهام إلي الجنوب حتي وصل إلي مملكة باقرمي وشهد المعركة التي وقعت 1824م بين سلطان كانم – برنو محمد الأمين الكانمي وسلطان باقرمي عثمان بن بوركو مانده ، ثم واصل حتي وصل غانا [(2)] .

ووصل أيضاً (بارث) الألماني من الجنوب عام 1845م ، ثم جاءت البعثات الفرنسية لتقف أمام تقدم الدول الأخرى ، وبدأت المنافسة بين دول الاحتلال ، في عام 1877م أرسلت فرنسي (دي برازا)*[3] الذي أسس مدينة برازافيل ، طلب من حاكم الفرنسي في السنغال يمده بحملة عسكرية ولكنها هزمت أمام قوات رابح بن فضل الله ، ثم أرسلة حملة أخري بقيادة (بول كرامبيل)**[4] عام 1887م نزل في الغابون وعقد معاهدات مع

البرتغال واسبانية وفرنسا وبلجيكا وتلقي وسام اترلو(كملازم) محاول السفر من طرابلس إلي تمبكتو لكن تقطعت به السبل في وقت مبكر،(قوقل) ويكيبيديا ، vv ar.m.vvikipedia.org (https:// vviki ،2024/03/06م ، س11 د43

[1] ***) طرابلس الغربي العثمانية : كانت إقليم بين عامي 1551م إلي 1864م ، مقاطعة بين عامي 1864م إلي 1912م تابعة للدولة العثمانية ، بعد أن أخذتها من أيدي فرنسا في عام 1551م حتي الاحتلال الإيطالي عام 1911م ، والآن هي عاصمة دولة ليبيا ، وسميت بطرابلس الغربي ليميزها عن طرابلس الشرقي في الشام ، (قوقل) ويكيبيديا ، ar.m.vvikipedia.org ،2024/02/05م ، س13 د02

[2]) إبراهيم ، يوسف محمد : **جذور التبعية السياسية للحكومات الانتقالية في تشاد** ، ماستر / 2017م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد ، ص : 36

[3]*) دي برازا : بيير سافورنيا مستكشف فرنسي من أصول إيطالية ، ولد يوم 1852/01/29م في برما – ميانمار ، ووفاته يوم 1905/09/14م في دكار – السنغال .

[4]**) بول كرامبيل :هو بول كرامبل مستكشف فرنسي ، قتل أثناء بعثته لحوض بحيرة تشاد للقيام بعقد المعاهدات مع رؤساء القبائل والملوك التقليدين ومعه ستمائة 600 من الجنود السنغاليين ، لقي مصرعه من قبل رجال السنوسي ، ولد يوم 1864/11/17م في نانسي – فرنسا ، وفاته 1891/04/9م في تشاد ،(قوقل) ويكيبيديا ، vv ar.m.vvikipedia.org (https:// vviki ،2024/02/07م ، س17 د80

سلاطين غابون وكنغو و أوبانغي بهدف التجارة ظاهره وباطنه الاحتلال والقضى علي الإسلام وكسب خيرات البلاد ألا انها اصطدمت مع قوات السنوسية فلقي مصرعه [1] .

تعيين الضابط البحري (اميل جانتي) لاستكمال المهمة ، استطع عقد معاهدة تحالف مع السلطان مملكة باقرمي قورانغ في عاصمته (مسنيا) التي تبعد عن بحيرة تشاد 250 كم ، وبذلك تم القضى علي حكم رابح بن فضل الله بعد مقاومة شرسة يوم 1900/04/22م ، وبعد القضى علي مقاومة رابح بن فضل الله سعت فرنسا لتحقق أهدافها احتلال الأراضي التشادية، وكسب خيراتها ، والقضى علي الإسلام ، وربط مناطق احتلالها في افريقيا الشمال والغرب مع افريقيا الاستوائية، صدر مرسوم من الحكومة الفرنسية في 5 سبتمبر 1900م أنشئت الإقليم العسكري لمحميتها في تشاد وإلحاقها إداريا بإقليم أوبانغي واطلق اسم القائد الفرنسي (لامي) علي المنطقة العسكرية الوقعة علي الضفة الشرقية لتلتقي نهري شاري ولغون وأصبحت فيما بعد العاصمة الإدارية للإحتلال الفرنسي في تشاد، ثم أخذت تحتل علي التوالي كل المناطق التشادية ، في 12 أبريل 1916م صدر مرسوم بأن أراض تشاد محتلة تابعة مباشرة للحاكم العام لأفريقيا الاستوائية في (برازافيل) ، في 28 ديسمبر 1936م تحددت حدود تشاد السياسية بصورة نهائية ، وفي 27 سبتمبر 1938م أصبحت تشاد علي قدم المساواة مع بقية مناطق افريقيا الاستوائية الفرنسية [2].

وفي نفس العام لقد تم تقسيم تشاد إلي تسع (9) أقاليم إدارية هي :

مقتطعة شاري الأسفل ، وشاري الأوسط ، وشاري الأعلى ، ومايوكيبي ، وسلامات ، والبطحاء ، وداي ، وكانم ، وبوركو – انيدي – تبستي ، وتضم هذه المقاطعات 42 مركزا ، واختيرت 9 مدن ذات صفات حضرية لتكون عواصم إدارية لهذه المقاطعات ، وفي عام 1056م أضيفت مقاطعة عاشرة هي (قيرا) ، واستبدل اسم مقاطعة شاري الأسفل بشاري باقرمي ، وشاري الأعلى بلوغون ، وفي 13فبراير 1960م صدر مرسوم

[1]) شمس ، آدم كردي : **تشاد والإسلام (معركة التحديات)** ، 1993م ، (ب.ط.ن) ، الرياض ، ص : 88

[2]) قورنغ ، عبد القادر أبو سكين انقر منجمير ، **(مقابلة شفهية)** ، المرجع السابق .

قسم البلاد إلي 14 مقاطعة ، فإنها المدن التي لها دور إداري واقتصادي واجتماعي وثقافي في تشاد [1] .

قد شهدت تشاد حكما مطلق إذا اعتبر السكان التشاديين رعايا فرنسيين وألغيت الأنظمة التقليدية ووضعت الحدود الجمركية التي تنفل نظام الاحتكار، وكما لم يسمح للسكان التشاديين بمزاولة أي نشاط سياسي أو ثقافي [2] ، وأصبحت مملكة باقرمي أحد أقاليم الإدارة التابعة للاحتلال الفرنسي ، وأصبح الملك (سلطان) شكل رمزي للمملكة حكمه محصور في منطقة قومية معينة [3] .

إذن ما هي الوسائل الذي استعمله النظام الفرنسي للقضى علي الدعوة الإسلامية (الإسلام) وتبديله بالنصرانية (المسيحية) ؟

- **وسائل الاحتلال للقضى علي الإسلام :**

1 – امتصاص الهوية : قامت السياسة الفرنسية علي أساس امتصاص الهوية التشادية ودمجها وصهره في الثقافة الفرنسية ، وذلك من خلال محو العادات والتقاليد ولغات التي ارتبطت بحياتهم ، فاصطدم بالثقافة التشادية المليئة بالدين والعادات والتقاليد واللغات ، وعند ما فشل في سياسة الاستيعاب الذي استخدم فيه القوة والقهر لجأ إلي انشاء بعد المراكز التعليمية العلمانية ، كما عَمِل علي الاستقطاب الجبري للتعليم ، ففرض علي

[1]) الماحي ، د. عبد الرحمن عمر : **المجتمع التشادي في عهد الاحتلال الفرنسي** ،دار الكتب / 1997م ، الجريسي ، القاهرة ، ص : 196 – 197

[2]) رقية ، عبد الرحمن عمر الماحي : **النشاط التنصيري في تشاد** ، الطبعة الأولي / 2018 م ، KITABE yayinevi ، إسطنبول ، ص :88

[3]) الماحي ، د. عبد الرحمن عمر : **المجتمع التشادي في عهد الاحتلال الفرنسي** ، المرجع السابق ، ص : 168 – 169

شيوخ القبائل التقليدين والسلاطين إرسال أبناءهم عنوة ، فرفضوا وأرسلوا أبناء الرقيق والخدم أما ابناءهم ارسلوا إلي المدارس القرآنية والعلوم الشرعية [1] .

2 – البعثات التبشيرية ، كانت ومازالت غنية بالوسائل المادية والإعلامية والتي تمنحها حكومتها القوية ، ومنظمتها المعطاء ، تبزل نشاطا دئما وبتزايد يوما بعد يوم في ميدان التبشير بالمسيحية في إعاقة والقضى علي الإسلام ، وان 35% من البعثات البروتستنتية *[2] والكاثوليكية **[3] في العالم كله تعمل بنشاط مركز في افريقيا وخاصة تشاد لموقعها الاستراتيجية ، لتخلق لها أتباعا وقادة في المجالين السياسية والإدارية ، لهيمنة فرنسي علي الدول الخاضعة لها والعمل علي استمرارية سياستها الرامية إلي ديمومة التبعية في شتي المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية ، وكذلك ينفك المسلم

---

[1]) داؤد ، عبد الواحد محمد : **أثر الاستعمار الفرنسي علي حضارة دولة تشاد وثقافتها (دار وداي نموذجا 1910م – 1960م)** ، المرجع السابق ، ص : 74 – 76

[2] *) البروتستانت : معنها المحتجين ، ومن ميزتها عن الطوائف المسيحية الايمان بأن الكتاب المقدس فقط وليس البابويات ولا التقاليد ، وإجازة قراءة الكتاب المقدس لكل أحد ، وله الحق بفهمها دون الاعتماد لفهم باباوات الكنيسة ، تعود أصول المذهب إلي الحركة الإصلاحية التي قامت في القرن السادس عشر ، هدفها اصلاح الكنيسة الكاثوليكية ، وهي واحد من الانقسامات الرئيسية في عالم المسيحية جانب الكنيسة الكاثوليكية والارثوذكسية ، ماتن لوثر ولد بألمانية 1483/11/10م ووفاته 1546/02/18م أستاذ لاهوت ومطلق عصر الإصلاح (البروتستانت) في أوروبا ، من بعد اعتراضه علي صكوك الغفران وسلطة البابا ، نشر رسالته عام 1517م مؤلفة من خمسة وتسعين قضية يتعلق بحل من العقاب الزمني للخطئة فطلب منه البابا ليون العاشر والامبراطور ضارل الخامس عام 1520م التراجع عن الرسالة لكنه رفض ، فعد إلي نفي وحرمانه من الكنيسة فأسس هذه الحركة الإصلاحية ، ويكيبيديا (قوقل) نت **(البروتستانت)** ، vv ar.m.vvikipedia.org //:https) vviki، 2024/02/15م ، س12 د24)

[3] *) الكاثوليكية: اسم يطلق علي كل المسيحيين المنضوين تحت لواء قداسة البابا ، وجميع الكنائس المسيحية التي تقر بسيادة البابا والتي تجمعها شراكة مع الكرسي الرسولي ، وهي أكبر وطوائف الدين المسيحية ، يقع مركزها الروحي في مدينة فاتيكان مقر البابا ، (قوقل) نت **(الكاثوليكية)** copyrrights Almaany.com,All righs reserved 2024 – 2010 يوم 2024/02/22م ، س16 د 48

عن اسلامه بأي صورة من الصور بداء من عاداته ومظاهر حياته وانتهاء بعقيدته وتصوراته [1].

3 – المدارس العلمانية : وبهذا قد أسسوا مدارس كثيرة في تشاد ، من دور الحضانة إلي الثانوية والمعاهد ، واتقنوا بناءها ونظامها ، واجتذبوا إليها عدد كبير من أبناء وبنات المسلمين ، ذلك بسبب اهتمام الإباء لمناصب الحكومية والشركات ورفاهية الحياة الدنيا ، مهد ذلك الطريق بإخراج أجيال متنكرة لدينها ، ولأمتها ، ولأوطانها ، تابعة للاحتلال الغربي ومتشبثة في ثقافتها وحضارتها مع ما فيها من انحلال وفوضي خلقية وسلوكية ، دون الأخذ بمكارم الأخلاق الإسلامية [2] .

وهذا مهدوا الطريق امام المنظمات المسيحية المتنكر في الاعمال الخيرية لِاجْتَزَأَ نَسْل المسلمين والقضاء علي الإسلام ، بتضليل المرأة المسلمة فضمنوا لهنَّ مبشرات ، وبدؤه بتأسيس جمعيات نسائية ، و مدارس للبنات ، والمدارس الداخلية ، وأن يشجعوا التعليم المختلط ، وان يفتحوا دور خاصة بالطالبات ويقيموا الأندية النسائية والمخيمات الكشفية وبذلك يتدرجون إلي كسر الحواجز بين الذكور والإناث[3] .

محاربة الوحدة الإسلامية : يقول القس سيمون :(إن الوحد الإسلامية تجمع كلمة الشعوب الإسلامية وتساعد علي التملص من السيطرة الأوروبية ، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة) ، ويقول صموئيل :(مهمة التبشير ليست في إدخال المسلمين في

[1]) سيد ، أحمد يحي : **الصحوة الإسلامية (في افريقيا محددة بالانهيار)** ، الطبعة الثانية / 1997م ، ماجستير ، (ب.د) ، ص : 101

[2]) الميداني ، عبد الرحمن حسن : **أجنحة المكر الثلاثية** ، الطبعة السابع / 1994م ، دار القلم ، دمشق – بيروت ، ص : 103

[3]) الميداني ، عبد الرحمن حنبك : **أجنحة المكر الثلاثي**، المرجع السابق ، ص : 58 – 59

المسيحية ، وإنما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ، ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها)[1] .

ولنجاح هذه الخطة لابدا من تخيير سياستها تجه افريقيا ، بإضافة إلي عرفانا لجميل الذي قدمه الأفارقة لصالح فرنسا في حرب تحريرها من ألمانية ، وزيادة وعي ويقظة الطبقة المثقفة ، وارتفاع دعوات القادة لتوحيد النضال من اجل نيل الحقوق الوطنية ، دعا الجنرال ديغول رئيس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني إلي عقد مؤتمر في برازافيل في العاصمة الحالية لكنغو برازافيل في الفترة من 01/30 – 1944/02/08م بهدف رسم سياسة فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية ، واعلن شارل ديغول أن بقاء فرنسا يعتمد علي دعم هذه المستعمرات، وقد قدم العديد من التنازلات ، وانشاء مجالس إقليمية منتخبة ، والتمثيل في باريس في اتحاد فرنسي جديد، ودخول الافارقة في الجمعية الفرنسية ، والتصويت علي الاختيار بالانضمام إلي فرنسا أو الاستقلال ، وقد أكد المؤتمر في ختام اعماله علي أساس استبعاد أي فكر لتطور الأقاليم الافريقية بدون اشراف فرنسي ، وهذا المبدأ الكل تحت امبراطورية فرنسي الموحدة [2] .

ولكن ما هي سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه الدعوة الإسلامية من خلال مؤتمر برازافيل؟ للإجابة عن هذا السؤال يبدو واضحا في الآتي :

لقد كانت القرارات والتوصيات التي أسفر عنها هذا المؤتمر ظلت سرية وقيد الكتمان ، مخافة من أن يقع في أيدي المسلمين ، أشار الحاكم العام بقوله : إن الأوامر التي تقدم في هذا المجال يجب أن تبقي شفوية محفوظة خاصة في مناطق التي تتواجد فيها المجتمعات الإسلامية ، يجب أن يعارض الإسلام مع ضرورة الاستفادة بأقصى حد من المنظمات التي يملكونها ، وهذه السياسة دقيقة لأن تظهر فرنسي غير معادية ولكن تحارب بطريقة غير مباشرة ، ومن بين القرارات والتوصيات ، الوقوف ضد انتشار

---

[1]) الجهني، د. مانع بن حماد : **الموسوعة الميسرة (في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة)** ، المجلد الثاني ، الطبعة الخامس /2003م ، دار الندوة العلمية ، الراض – المملكة العربية السعودية ، ص : 668 – 669

[2]) السنوسي ، سنوسي هجرو آدم : **السلطة والسياسة في تشاد** ، المرجع السابق ، ص : 8 – 9

الإسلام في المناطق التي لا وجود لها ، التعاون مع الإسلام التقليدي في المناطق تواجد الإسلام بقوة ، مقاومة الإسلام الإصلاحي ومبادئه عامة والعرب خاصة ، محاربة الأهداف السياسية المعادية للروابط الاحتلال بين الدول الافريقية وجمهورية فرنسا ، إحياء فكرة تأسيس مدرسة او معهد فرنسي عربي بهدف دمج المسلمين في اطار الفرنسي ، وقد تم تأسيس هذا المعهد يوم 1959/07/02م بمدينة أبشة ، هذا بعض ما تسرب من توصيات وقرارات مؤتمر برازافيل ضد الإسلام وما خفي بدون شك أكبر وأعظم ، المشاركين اتفقوا علي بقاءه سريا حتي لا يطلع عليه المسلمين [1].

نتائج البحث :

1 – دخل الإسلام إلي منطقة حوض بحيرة تشاد مبكرا من سنة ثلاث وأربعين من الهجرة (43) الموافق ستمائة وثلاث وستين ميلادية (663) ، وصل مملكة باقرمي عام 492 هـ الموافق 1098م .

2 – نجحت فرنسا في تحقيق أهدا فيها ، واحتلت الأراضي التشادية ، واستنزفت خيراتها ، وحاربت الإسلام بشتي الوسائل ، كونت الكوادر الإدارية لحفظ مصالحها وإنجاز أهدافها .

3 – لم تنجح مملكة باقرمي من العدوان الخارجي بل انهارت وتفككت وأصبحت أقاليم إدارية تشادية ، وأصبح الملك (سلطان) سَطْوَتَه محاصرة في إقليم معينة (شاري باقرمي) .

4 – ظل الإسلام ثابتا واتباعه حوالي 90 % في مملكة باقرمي و75 % في تشاد عامتا ، فكان الإسلام منذ بداية نشئت مملكة باقرمي الركيزة الأساسية في بناء نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

[1]) زايد ، أحمد بركة الله : **الصراع الثقافي وآثاره في تشاد** ، مكتبة العميد / 2010م ، كلية الدعوة الإسلامية ، جامعة أم درامان الإسلامية ، السودان ، ص : 252 – 253

التوصيات :

1 – الاهتمام بالأثار الإسلامية التي كانت اللبنة الأولي في بناء الدولة الافريقية الحديثة .

2 – الاهتمام بالتربية والعلوم الإسلامية الشرعية ، ومشاركة الأبناء إلي المساجد لبناء وازع ديني قوي .

3 – الاهتمام بالغات الأخرى لنشر الدعوة الإسلامية .

4 – علي المنظمات الخيرية الإسلامية الاهتمام بجانب التربية الإسلامية .

5 – علي المثقفين المسلمين أن يكونوا جمعيات من خلالها ينشروا الدعوة الإسلامية في الأقاليم الحارات والمربعات .

6 – علي المثقفين المسلمين التَحْلِيَة بالأخلاق الإسلامية السامِ .

المصادر والمراجع :

1) ابكر، الحاج عيسي : **لغة الباقرمي دراسة صوتية**، الميتريز /2001م ،جامعة انجمينا ، تشاد .
2) إبراهيم ، يوسف محمد : **جذور التبعية السياسية للحكومات الانتقالية في تشاد** ، ماستر / 2017م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد .
3) ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكر محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني : **الكامل في التاريخ**، ج.3 ، الناشر دار الكتب العربية ط.1/ 1997م ، بيروت – لبنان .
4) أحمد، د. حامد عبد الله : **الحضارة الإسلامية في مملكة وداي** ، (ماجستير) 2015م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد .
5) آدم، محمد جبرين : **السلطان إدريس ألوما ودوره الاجتماعي والثقافي في مملكة كانم برنو**، (ماستر في التاريخ والحضارة) / 2017م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد .
6)

7) أحمد، د. إبراهيم برمة : **أثر الاستعمار الفرنسي في الصراع الثقافي في تشاد**، ط.1/ 2019م ، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر ، السودان .

8) الماحي : عبد الرحمن عمر : **الدعوة الإسلامية في إفريقية (الواقع والمستقبل)**، كلية الدعوة الإسلامية / 1999م ، الجماهرية العظمي، ليبيا .

9) الماحي، د. عبد الرحمن : **تشاد من الاستعمار حتي الاستقلال**، الهيئة المصرية العامة للكتاب / 1992.

10) الماحي ، د. عبد الرحمن عمر : **المجتمع التشادي في عهد الاحتلال الفرنسي** ، دار الكتب / 1997م ، الجريسي ، القاهرة .

11) الجهني، د. مانع بن حماد : **الموسوعة الميسرة (في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة)** ، المجلد الثاني ، الطبعة الخامس /2003م ، دار الندوة العلمية ، الراض – المملكة العربية السعودية .

12) الشيخ عاطف ، عبد المعز الفيومي : **ماذا تعني الدعوة الإسلامية ؟ وما حقيقتها ؟** ، اشراف الدكتور سعيد بن عبد الله الحميد ، الرابط لموقع الالوكة (قوقل) نيت ،03/15/ 2023م ، س15د 4.

13) الذهبي ، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز : **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج.2 ، دار الكتب العلمية ، ط.1 /2005م، بيروت – لبنان .

14) الحافظ الذهبي : **العَبْرَ في خَبرَ من غَبرَ**، ج.1 ، دار الكتب العلمية ، ط.1 / 1985م ، بيروت – لبنان .

15) الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي : **أساس البلاغة** ، طبعة / 1979م ، دار الفكر ، (قوقل) ، 30 / 09 / 2023م ، س 12 د 49.

16) العجلاني ، د. منية : **عبقرية الإسلام في أصول الحكم** ، الطبعة الأولي / 1985م ، دار النفاس ، بيروت – لبنان .

17) الكيالي: د. عبد الوهاب : **موسوعة السياسة** ، طبعة / 1983م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان .

18) الميداني ، عبد الرحمن حسن : **أجنحة المكر الثلاثية** ، الطبعة السابع / 1994م ، دار القلم ، دمشق – بيروت .

19) النور، أحمد سمي جدو محمد : **تاريخ العلاقات السودانية – التشادية** ، (ماجستير) 1997م ، جامعة الخرطوم – السودان .

20) بانغ حاجي ، ولي : **سلطان باقرمي حاليا**، (مقابلة شفهية) مع تليفزيون النصر ، تشاد ،(تقديم الشريط) 2018/03/26م .

21) تايسو ، أ. مكاي حسن (وأخرون) : **تاريخ تشاد كما نرويها لأطفالنا**، دار جاكوار للنشر / 2013م ، فرنسا .

22) حاجة، فلمتة إبراهيم عمر: **مملكة باقرمي في عهد السلطان عبد الرحمن قورنغ الثاني** ، (الماجستير) / 2017م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد .

23) داؤد ، عبد الواحد محمد :**أثر الاستعمار الفرنسي علي الحضارة دولة تشاد وثقافتها** ، ماجستير / 2017م، جامعة النيلين ، السودان .

24) رقية، عبد الرحمن عمر الماحي : **النشاط التنصيري في تشاد** ، الطبعة الأولي / 2018 م ، KITABE yayinevi ، إسطنبول .

25) زايد ، أحمد بركة الله : **الصراع الثقافي وآثاره في تشاد** ، مكتبة العميد / 2010م ، كلية الدعوة الإسلامية ، جامعة أم درامان الإسلامية ، السودان .

26) زهرة، عبد القادر محمد : **تأثير قبائل الكانوري والفلاتة والهوسا في حوض بحيرة تشاد**، (ماجيستر) / 2015م ، جامعة الملك فيصل ، تشاد.

27) سنوسي، عبد الحق عبد الرحيم : **النظام الاجتماعي والسياسي والإداري لمملكة باقرمي** ، دبلوم (D .E.A) / 2012م، جامعة الملك فيصل، تشاد.

28) سيد، أحمد يحي : **الصحوة الإسلامية (في افريقيا محددة بالانهيار)** ، الطبعة الثانية / 1997م ، ماجستير ، (ب.د) .

29) شمس ، آدم كردي : **تشاد والإسلام (معركة التحديات)** ، 1993م ، (ب.ط.ن) ، الرياض .

30) شلبي ، د. احمد : **موسوعة التاريخ الإسلامي**، ج 6، ط 5/ 1990م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

31) طرخان، د. إبراهيم علي : **امبراطورية برنو الإسلامية** ، المكتبة العربية / 1975م ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ، القاهرة ،– مصر .

32) عبيد ، كمال محمد : **العلاقات السودانية – التشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية**، (دكتوراه في الدعوة) / 2000م ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، السودان .

33) عبد البر ، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد : **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**، ج.3 ، دار الجيل ، ط.1/ 1992م، بيروت .

34) علي، أحمد بن حجر بن محمد ال أبوطامي : **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** ،مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ، ط2/1395هجرية ، المملكة العربية السعودية.

35) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية : **الموسوعة العربية العالمية** ، الجزء الثاني ، طبعة / 1996م، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية .

36) كابو ، جان (وآخرون) : **أطلس المتداول التشادي**، المعهد الوطني للعلوم الإنسانية ، مطبعة المعهد الجغرافي الوطني / 1972م ، باريس .

37) لياقوت الحموي ، الغمام شهاب الدين أبي عبد الله : **معجم البلدان** ، المرجع السابق .

38) يوسف ، د. عبد الرحمن عيسي : **جذور العلاقات التشادية السودانية من انهيار مملكة مروي إلي قيام دولة الساو في حوض بحيرة تشاد** ، (رسالة دكتوراه) / 2011م ، جامعة إفريقيا العالمية ، السودان .